يا لو نفع خبر مبتدأ محذوف اى مستثنى وهو نداء من مخلص غريسة اخفيها والنصب بفعل مطلق اى
بلى استغاثة اى انادينك نداء ملهوف اى مضطرب متحير محتاج الى من ينقذه مما يهلكه اى
بحاله الحوبا اى امسكته ذنوبه بضعف همته وذلك لانه يدعى الحب لله ورسوله وهو اى
والحال انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتهما لانه لا يبالى باى نفسه او غيره بالسنة
اى ما كان تم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم المحبة كما هو واضح لمن تأمل قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا اشار الى تمنيه ان يصدق فى دعواه محبتهما فقال
ومن استفهامية اى من الذى يتكفل لى فيه الثقات ان تصدق منى الرجاء اى بعزمه اى
المصمم فى الرجوع الى الله بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذبه نقص
اى نقص دمعا يكذبه ايضا دوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يمر بباله ولا فى النوم ومن هذا
حاله اى حب يصح منه الثقات والحال ان طرفى النقاب للكرى اى النوم واصل لا ينفك
النوم عنه فى وقته وليس هذا شان المحبين وطيفك اى خيالك يا اى محمد محتجب عنى كما احتجب
الواو عن واصل بن عطاء الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم قط بكلمة فيها بل يرادفها
او معنى بها خشية من ان يعبر بلثغته بالواو فصار يهجر الشين المسمى تمثيلا عندهم بهجر
واصل للواو ففى النظم التورية لان واصلا بالنظر للكرى اسم فاعل وللواو اسم علم كذلك
لانه اشار الى القصة واصل الماء والهاء وفيه الاستفهام الانكارى اى كيف يصدق محبتى
وانا مواصل للكسل والنوم سلمنا ان مواصلة النوم لا تنافى المحبة لانها من جبلة
فكيف يوجد مع عدم حضور خيال المحبوب بحضرته ولا فى حالة النوم هذا منا فى المحبة

كما هو

٢٨

كما هو محسوس كل سلمنا ان طيف المحبة لمحبوب لا يغيب عن مخيلة المحب نوما ولا يقظة نعم قد يتخلف
هذا الاستلزام لمانع ولذا تردد على ما قدمه فى ان فقد حضور الطيف هل هو لذلك اى لعذر
فقال ليت شعرى اى ليتنى علمت اذاك اى عدم حضور طيفه بقلبى من اجل عظم ذنب وقع
منى وهو الظاهر ام خطوط المتيمين اى المحبين خطاء جمع خطوة بالكسر والضم وهى المكانة
والقياس فى الجمع الضم والكسر كغرف وقرب وبين خطوط وخطى الجناس المطلق اى انصباءهم
من المحبوب متفاوتة فبعضهم يحظى بالقرب من غير كثير عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل
ان يكن عظم ذلتى التى ارتكبتها حجب ذلك عنى اى رؤيا طيفك عنى فى النوم التى قصدتها
فقد عز داء قلبى الدواء اى قل بل عدم الدواء الذى يكون لمرض قلبى فلا يوجد
له شفاء بوجه لانه لا يوجد له الا من جنابه صلى الله عليه وسلم فان فرض انه احد
انسانا بعظيم ذنبه لم يمكن احدا غيره ان ينقذه منه ثم هذا التردد فى وجود المحبة التى
سبق انما هو لمزيد الخوف فان الانسان على طريقه ان يواخذ بذنبه وان كان محبا
لا لزوال المحبة بل هى باقية ورحمته فى محبوبه واسعة وان كانت ذنوبه كثيرة ومع كيف
يصدى اى يسود بسبب الذنب الذى ارتكبه ذلك المحب قلب محب لك وهى الحال له اى
لقلبه متعلق بجلاء ذكراك مضافا للمفعول اى ذكره لك بالتصلية والتسليم عليك يا رسول الله
وسؤال الوسيلة لك وغيرهما مما يعود عليه وعليك بزيادة القرب فان الخلق كلهم
مفتقرون الى ذلك ويصح للفاعل اى ذكرك له الجميل العائد على الذاكر بما لم يكن
فى حسابه جلاء ولما غلب على ظنه ما اشار اليه التردد فيه بادر فى قوله ان يكن آه

Copyright © King Saud University